

الجانب الدلالى فى هذه القضية :

من خلال العرض السابق نرى الخليل يراعى الجانب الدلالى نقصا أو اكتمالا ، فالإعراب - كما يظهر - مبنى على الجانب الدلالى ، والخليل لا يكتفى بإيراد الأمثلة الدالة فى هذا الوطن فقط ، بل يشير صراحة إلى ذلك بقوله^(١) :

ما إن يكون النصب إلا بعد ما .: تم الكلام وحين ينقص يرأب
ومن هنا فالاكتمال الدلالى لجملة : { فيها ذو العمامة } جعل كلمة
(جالس) يجوز فيها الرفع على أنها هى الخبر أو النصب على أنها حال . حيث
يمكن اعتبار : فيها ذو العمامة خبرا مقدما ومبتدا مؤخرأ ، لهذا يجوز النصب
لأن الحال يكون بعد اكتمال المعنى (فضلة) .

أما النقصان الدلالى فى قوله : عليك عبدُ الله (برفع عيد) فقد أدى إلى
وجوب رفع (مشفق) على أنها هى الخبر وعلى هذا يكون المعنى عبدُ الله
مشفق عليك ، إذ لولا وجود كلمة (مشفق) لم يكن هناك معنى مكتمل فلا
يجوز النصب لعدم الاكتمال الدلالى .

وظاهرة الاكتمال أو النقصان الدلالى مجسدة فى ثنايا النحو العربى فى
أبواب نحوية كثيرة ، فقد استخدمها الخليل - كما رأينا - فى باب التعجب ثم
فى باب حروف الجر والقضايا المتعلقة به ، ثم فى معنى الغاية الذى يتجسد فى
جملة حتى وما يترتب عليها من إعراب ما بعد حتى إذا كانت للغاية ، ولعل
هذا جميعه يطرح الموضوع للدراسة بشكل أوسع فى أبواب النحو العربى . إننا
نقول : عبد الله أخوك حيث يعرب (عبد) على أنه مبتدا و (أخو) خبر مع
وجود المضاف إليه فى كل عنصر منهما ، فإذا ما قلنا :

(١) المنظومة البيت ٤٤ .